موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الانغولية (1974-1976)

م.د.عذراء شاكر هادي
جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الإنسانية
Haider11291@gmail.com

مستخلص البحث:
يعد التاريخ مرآة الشعوب، ووسيلة لفهم الحاضر واستشراف المستقبل، فهو لا يقتصر على سرد الأحداث بل يتعدى ذلك إلى تحليل الوقائع والكشف عن تأثيرها العميق في مسارات التنمية البشرية والاجتماعية. ومن هذا المنطلق، يكتسب موضوع موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الأنغولية (1967-1974) أهمية خاصة، إذ يمثل نموذجًا واضحًا لتداخل الأبعاد السياسية والإيديولوجية والدولية في مسار تاريخ الدول النامية، في ظل صراع الحرب الباردة آنذاك.
إن دراسة هذا الحدث التاريخي لا تقتصر على فهم مجريات الحرب فقط، بل تمتد إلى تحليل مواقف القوى الكبرى، وأثر ذلك على مسار التنمية والاستقرار في الدول الإفريقية حديثة الاستقلال. وفي هذا السياق، يتقاطع موضوع البحث مع شعار المؤتمر: "الاتجاهات الحديثة للعلوم الإنسانية والتربوية والنفسية في التنمية المستدامة"، من حيث إبراز أهمية البعد التاريخي كرافد أساسي لفهم تعقيدات الحاضر، وتقديم دروس مستفادة يمكن توظيفها في بناء سياسات تنموية مستدامة قائمة على الوعي بالتاريخ وتجارب الشعوب. فالتاريخ، بما يحمله من وقائع ودلالات، لا ينفصل عن مسارات التنمية البشرية والاجتماعية، حيث تشكل الحروب الأهلية، والصراعات الدولية، جزءًا من العوامل التي تعيق استقرار الدول وتحد من فرصها في تحقيق تنمية مستدامة. ومن هنا، تأتي أهمية استحضار التاريخ في ظل الاتجاهات الحديثة للعلوم الإنسانية، باعتباره وسيلة لفهم الجذور، ومعالجة الأزمات، ووضع استراتيجيات تنموية تتفادى تكرار مآسي الماضي.

الكلمات المفتاحية: أنغولا ، الاتحاد السوفييتي ، البرتغال ، الحرب الأهلية .

المقدمة:
شكلت الحرب الأهلية في أنغولا (1974–1976) أحد أبرز الصراعات الإفريقية خلال فترة الحرب الباردة، حيث تحوّلت إلى ساحة للتنافس الإيديولوجي والعسكري بين القوى العظمى، وخاصة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة. فبعد انهيار الاستعمار البرتغالي عام 1974 إثر ثورة القرنفل، دخلت أنغولا في صراع داخلي بين الحركات السياسية والعسكرية الرئيسية: الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (MPLA) المدعومة من الاتحاد السوفيتي وكوبا، والجبهة الوطنية لتحرير أنغولا (FNLA) والاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا (UNITA)، اللتان حصلتا على دعم من الولايات المتحدة وحلفائها. في هذا السياق، يبرز موقف الاتحاد السوفيتي كعامل حاسم في تطور الأحداث، حيث مثّلت أنغولا اختبارًا لاستراتيجية موسكو في دعم الحركات التحررية في إفريقيا وتوسيع نفوذها الجيوسياسي. اتخذ السوفيت قرارًا بدعم MPLA سياسيًا وعسكريًا، مما أدى إلى تدخل مباشر عبر إرسال الأسلحة والمستشارين، بالإضافة إلى الدعم الكوبي العسكري الذي لعب دورًا محوريًا في تغيير موازين القوى. يهدف هذا البحث إلى تحليل دوافع وأبعاد الموقف السوفيتي من الحرب الأهلية الأنغولية، انطلاقًا من الإطار النظري للتنافس السوفيتي-الأمريكي خلال الحرب الباردة، ودراسة العوامل الإيديولوجية والاستراتيجية التي شكلت سياسة الكرملين تجاه الصراع. كما سيتناول البحث تأثير الدعم السوفيتي على مسار الحرب ونتائجها، وانعكاسات ذلك على التوازن الإقليمي والدولي.
من خلال الاعتماد على وثائق أرشيفية، وتحليلات تاريخية، ومراجع أكاديمية، يسعى هذا البحث إلى تقديم رؤية شاملة لطبيعة الدور السوفيتي في أنغولا، وإسهامه في تعقيد الصراع أو حسمه، ضمن الإطار الأوسع للسياسة الخارجية السوفيتية في إفريقيا خلال سبعينيات القرن العشرين.

وقد قسم البحث إلى ثلاث مباحث ، تناول المبحث الأول التطورات السياسية والعسكرية التي شهدتها انغولا قبل التدخل السوفيتي فيها، أما المبحث الثاني فقد خصص موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الانغولية من جهة أخرى تناول المبحث الثالث الموقف الدولي من التدخل السوفيتي في أنغولا . وقد استخدم الباحث العديد من المصادر المهمة الاجنبية والعربية التي تصب في صلب الموضوع . ومن ضمن البحث رصد الباحث الأمور الإيجابية والسلبية لموقف السوفيت والتدخل في أنغولا مقارنة مع مواقف الدول الأوربية الأخرى.

المبحث الاول

التطورات السياسية والعسكرية التي شهدتها انغولا قبل التدخل السوفيتي فيها

شكلت الفترة بين عامَي 1945 - 1973 مرحلة حاسمة في تاريخ أنغولا تحت الحكم البرتغالي، اذ تميزت بتصاعد الضغوط الدولية نحو تصفية الاستعمار، وبروز حركات التحرر الوطني. على الرغم من محاولات البرتغال إعادة هيكلة إدارتها الاستعمارية تحت شعار "الدولة الجديدة" (Estado Novo)، واجهت مقاومة متنامية من الشعب الأنغولي، مدعومة بتحولات جيوسياسية عالمية. تبحث هذه الدراسة في تطور السياسات البرتغالية، وطبيعة الاستغلال الاقتصادي، وولادة الحركات الوطنية، وتأثيرات الحرب الباردة على الصراع[1].اذن نستطيع القول ان الإطار الجيوسياسي لانغولا بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945، متمثل بضغوطًا دولية متزايدة على البرتغال لدعوات تصفية الاستعمار، خاصة مع تبني الأمم المتحدة مبدأ حق تقرير المصير في المادة 73 من ميثاقها. لكن نظام أنطونيو سالازار رفض هذه المطالب، معتبرًا أنغولا وأقاليم أخرى "أجزاء لا تتجزأ من البرتغال"، وأعاد تصنيفها كمقاطعات ما وراء البحار (Províncias Ultramarinas) في عام 1951. ساعد هذا التكتيك البرتغال على تجنب الإدانة المباشرة من الحلفاء الغربيين خلال الحرب الباردة، نظرًا لموقعها الاستراتيجي في مواجهة المد الشيوعي. من جانب اخر نجد الاستغلال الاقتصادي ونظام العمل القسري حيث الاقتصاد الأنغولي المعتمد على استخراج الموارد الخام (كالقطن والبن والماس) لصالح البرتغال، مع تعزيز نظام العمل القسري (Contract Labor System) الذي أجبر الأفارقة على العمل في مزارع المستوطنين أو مشاريع البنية التحتية مثل سكة حديد بنغيلا[2]. وبحسب تقارير الأمم المتحدة عام 1961، كان 70% من الذكور الأنغوليين خاضعين لهذا النظام، مما أدى إلى تفشي الفقر وتفكيك البنى الاجتماعية التقليدية. لقد زادت هذه السياسات من السخط الشعبي، خاصة مع تفضيل المستوطنين البرتغاليين (حوالي300 ألف بحلول 1970) في الحصول على الأراضي والوظائف الإدارية. في تلك الحقبة ظهرت الحركات الوطنية وبداية الكفاح المسلح اذ كانت أولى التنظيمات السياسية المطالبة بالاستقلال في خمسينيات القرن العشرين، مثل "حركة التحرير الأنغولية" (MPLA) بقيادة أغوستينيو نيتو) عام 1956، و"الاتحاد الوطني لتحرير أنغولا" (FNLA) بزعامة هولدن روبرتو عام 1962[3].تصاعدت الاحتجاجات السلمية إلى تمرد مسلح بعد مجزرة "بايكسا دي كاسانجي"[4] في شهر تشرين الثاني1961، حيث قمع الجيش البرتغالي مظاهرات العمال الزراعيين، مما أسفر عن مئات القتلى. وردًا على ذلك، أطلقت الحركات الوطنية حرب عصابات مدعومة من دولة كوبا والاتحاد السوفييتي، بينما حصلت البرتغال على دعم عسكري من حلف الناتو[5]. اتبعت البرتغال سياسة "الأرض المحروقة" لقمع الثوار، مع إنشاء معسكرات اعتقال مثل "سان نيكولاو" لسجن المثقفين والمشتبه في تعاطفهم مع التحرير، من ناحية أخرى، تحوّل الصراع إلى ساحة للحرب الباردة؛ ففي عام 1968، قدم الاتحاد السوفييتي أسلحة حديثة لـ MPLA، بينما دعمت الولايات المتحدة FNLA بشكل غير مباشر عبر الكونغو. لكن الانقسامات الداخلية بين الحركات الأنغولية (خاصة بعد ظهور "يونيتا" بقيادة جوناس سافيمبي[6] عام 1966) أضعفت الجبهة الموحدة[7].نستطيع القول ان أنغولا بين 1945 و1973 شهدت تحولات عميقة، حيث فشلت

الإصلاحات الشكلية للبرتغال في كبح الإرث الاستعماري القائم على التمييز العنصري والاستغلال الاقتصادي. وأدى تصاعد القمع إلى تحويل المطالب الإصلاحية إلى كفاح مسلح، مدعوم بتغيرات دولية أضعفت شرعية الاستعمار، رغم ذلك، خلفت هذه المدة تركة من الانقسامات السياسية التي ظهرت جلية في الحرب الأهلية بعد الاستقلال عام 1975. إن انغولا حالة فريدة في تاريخ التدخل السوفييتي في أفريقيا فبالنسبة للجانب الاقتصادي قبل الاستقلال كان جيداً نوعاً ما فالصادرات في عام 1973 كالنفط فيها السلعة الرئيسية لأنغولا (230 مليون دولار) والبن ثاني أكثر صادراتها قيمة (206 مليون دولار)، يليها الماس (80 مليون دولار) وخام الحديد (49 مليون دولار) [8]، ونظرًا لأن الاتحاد السوفييتي مصدر صافٍ للنفط، فمن غير المرجح أن يكون مهتمًا بالشراء من انغولا ولكن الاتحاد السوفييتي قدم مساعدات لمنتجي النفط بهدف تحسين موقفهم التفاوضي مع الغرب وعلى النقيض من ذلك، يبدو أن البن مرشح محتمل للتصدير الجزئي على الأقل إلى الاتحاد السوفييتي. والبن من الواردات السوفييتية المهمة، وقد تم توريدها من العديد من البلدان النامية ـ البرازيل والهند وكولومبيا وإندونيسيا وإثيوبيا واليمن والكاميرون وغينيا وفي عام 1974 استورد الاتحاد السوفييتي البن بقيمة (564) مليون دولار كما استورد خام الحديد بقيمة (9509) مليون دولار في عام 1974وفي ظل ظروف السلام يبدو أن هناك أساساً للتعاون المتبادل المربح بين انغولا والاتحاد السوفييتي ومن جانبها، قد نتوقع من انغولا أن تقدم للاتحاد السوفييتي مرافق الموانئ ولقد عرضت بالفعل على شركة إيروفلوت قاعدة للصيانة والخدمات ولا يوجد شيء مذهل في أي من مرافق الموانئ أو المطارات التي يمكن للاتحاد السوفييتي الحصول عليها على أساس تجاري في العديد من البلدان الأفريقية إذا رغب في ذلك، وما إذا كانت الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ستعرض على الاتحاد السوفييتي قاعدة في أنغولا وما إذا كان سيقبلها والحالة الثانية التي يجب النظر فيها هي حالة تواجه فيها حكومة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا معارضة منظمة من حركات التحرير الأخرى أو من حركات التحرر في جنوب أفريقيا[9]. اما بالنسبة للجانب العسكري فلم يسبق للاتحاد السوفييتي أن ساعد حركة تحرير أفريقية على هذا النطاق من قبل بل وشكلت انغولا نقطة تحول في العلاقات السوفييتية، اذ قدمت موسكو كل الدعم السياسي الذي تحتاجه الحركة الشعبية لتحرير انغولا[10]، الانه حدث بعض الفتور في العلاقات بين الطرفين خلال مدد زمنية مختلفة فقد تدهورت علاقات موسكو مع الحركة الشعبية لتحرير أنغولا حين وقع نيتو اتفاقاً مع هولدن روبرتو زعيم الجبهة الوطنية لتحرير انغولا في أواخر عام 1972 لتأسيس الجبهة المشتركة بين الحركتين وفي كانون الثاني 1973 قاد نيتو وفد الحركة الشعبية لتحرير أنغولا إلى موسكو وحاول إقناع محاوريه السوفييت بأن الاتفاق مع الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا يعني "مرحلة جديدة للحركة" ومن شأن هذه المرحلة أن تفتح الفرصة أمام الحركة الشعبية لتحرير أنغولا للوصول إلى "المراكز الحيوية في البلاد"، وحتى لو أصبح هولدن روبرتو رئيساً للجبهة المتحدة الجديدة، فإن نيتو باعتباره نائباً للرئيس سوف يتولى إدارة الأمانة العامة والإمدادات والشؤون العسكرية، وأن منظمته سوف تستمر في الوجود باعتبارها الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ولكن بالتحالف مع الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا كما تحدث نيتو يقلل من خطر تسلل عملاء برتغاليين إلى صفوف الحركة الشعبية لتحرير أنغولا وعن "السلوك الغريب" لبعض العناصر التي كانت تحاول استخدام "النزعة القبلية والإقليمية"، وهو ما يشير على ما يبدو إلى تزايد التوترات داخل منظمته[11].

الموقف السوفيتي من التطورات في أنغولا اثناء مرحلة الاستقلال وبداية الحرب الأهلية 1975.

نتيجة إنسحاب الاستعمار البرتغالي من انغولا والصراع على السلطة من قبل حركات التحرر فيها إذ كانت المعارضة القومية للحكم الاستعماري في ذلك البلد منقسمة، فقد هاجمت حركات التحرير الثلاث الرئيسية، الحركة الشعبية لتحرير انغولا (MBLA)، والجبهة الوطنية لتحرير انغولا(

FNLA) ويونيتا (UNITA) بعضها البعض بالإضافة إلى البرتغاليين، وقاومتها دول أفريقية أخرى لتشجيعها على تسوية خلافاتها[12].تأسست الحركة الشعبية لتحرير أنغولا بقيادة أغوستينو نيتو في عام 1956، وقد كرست جهدها لمعارضة الاستعمار في انغولا، ودُمرت إلى حد كبير بالهجوم الكامل على سجن لواندا المركزي، وعادت بناء نفسها من جديد من مقرها خارج كابيندا، ويبدو أنها كانت الشبكة الأكثر نشاطًا[13].أما الجبهة الوطنية لتحرير انغولا، تأسست في عام 1962 بقيادة هولدن (Holden) في شمال انغولا، وقد تشكلت يونيتا في عام 1965 على يد جوناس سافمبي لكنها توقفت في عام 1969 بعد أن مزقتها الحرب[14].كان هذا هو الوضع في أنغولا عندما أطيح بالحكومة البرتغالية في 25 نيسان 1974 فدخلت البلاد في موجة من الاقتتال الداخلي ورفضت حركات التحرير اقتراح حكومة سبينولا بإجراء استفتاء أولي لتقرير الروابط المستقبلية بين أنغولا وقد تزامنت الاضطرابات في المدن الأنغولية في نهاية عام 1974 مع صراع عنيف على السلطة في كابيندا بين الحركة الشعبية لتحرير أنغولا والانفصاليين المتجمعين تحت مظلة جبهة تحرير جيب كابيندا وكانت النتيجة هزيمة جبهة تحرير جيب كابيندا وبدأت المحادثات بين البرتغال وحركات التحرير الثلاث في كانون الثاني 1975 وتم التوصل إلى اتفاق استقلال بينهما وحدد الاتفاق الحادي عشر من تشرين الثاني 1975 موعداً للاستقلال وقد تم تشكيل حكومة انتقالية وكلفت بمهام صياغة دستور مؤقت وقانون انتخابي، وتسجيل الناخبين والمرشحين، وإجراء انتخابات عامة قبل نهاية تشرين الأول1975، وترأس الحكومة مجلس رئاسي يتألف من ممثل واحد من كل من الحركات الثلاث[15]،في حين تم تقسيم الحقائب الوزارية الاثنتي عشرة بالتساوي بين الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا، والحركة الشعبية لتحرير أنغولا، ويونيتا، والبرتغال وكان أهم بند في الاتفاق إنشاء لجنة للدفاع الوطني للإشراف على التكامل التدريجي للقوى الثلاث المتنافسة في جيش وطني واحد وكان من المقرر أن يسهل عملية النقل وجود 24 ألف جندي برتغالي لن يتم سحبهم بالكامل إلا بعد حوالي أربعة أشهر من الاستقلال[16].مع بدء الاستعدادات النهائية للاستقلال، بدا أن الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا في وضع جيد للغاية فقد كان لديها جيش قوي ومجهز تجهيزاً جيداً وكانت موحدة وقد قدر البرتغاليون عدد مقاتلي الحركة داخل انغولا بنحو 4000 مقاتل، و4500 مقاتل على الحدود مع زائير، و5000 مقاتل في معسكرات التدريب في زائير[17] وعلى النقيض من ذلك، بدت الحركة الشعبية لتحرير انغولا منقسمة داخلياً وخلال عام 1974 بدأت الانقسامات تتعمق داخل الحركة، والتي استندت إلى حد كبير على ما يبدو إلى صراعات شخصية فقد عارض جناح نيتو ما أصبح يعرف بفصيل الثورة الشرقية بزعامة دانييل تشيبيندا وفصيل الثورة النشطة بزعامة جوكيم بينتو دي أندرادي وعلى الرغم من المحاولات المتكررة من جانب دول أفريقية أخرى للتوسط، ساءت العلاقات بين نيتو وتشيبيندا، فترك الأخير الحركة الشعبية لتحرير انغولا في النهاية وانضم إلى الجبهة الوطنية لتحرير انغولا[18]، في ذلك الوقت أصبح الموقف السوفييتي أكثر إيجابية مع نهاية عام 1974 ففي كانون الأول، استقبلت موسكو وفداً عسكرياً من الحركة الشعبية لتحرير أنغولا برئاسة هنريك (إيكو) كاريرا (الذي أصبح بعد إعلان الاستقلال أول وزير دفاع أنغولي) وتحدث كاريرا عن الهيمنة السياسية للحركة الشعبية لتحرير أنغولا في أنغولا ولكنه اعترف "بضعفها من الناحية العسكرية" وأكد كاريرا "التحالف الاستراتيجي والتكتيكي" للحركة الشعبية لتحرير أنغولا مع حركة القوات المسلحة، التي كانت في السلطة في البرتغال وفي تلك المرحلة ايضا ساعدت عدة زيارات تضامنية لاحقة قام بها السوفييت إلى أنغولا وتضمنت تلك الرحلات رحلة واحدة ظاهريًا "لدراسة النظام التعليمي المحلي" قام بها الكابتن البحري أليكسي دوبينكو[19].يبدو من الواضح إلى حد ما أن الجبهة الوطنية لتحرير انغولا حاولت الاستفادة من قوتها وإزاحة الحركة الشعبية لتحرير انغولا من موقعها المهيمن في لواندا ووقعت اشتباكات طفيفة بين قوات الجبهة الوطنية لتحرير انغولا والحركة الشعبية لتحرير

انغولا في شباط عندما جرت محاولة لاغتيال لوبو دو ناسيمنتو، ممثل الحركة الشعبية لتحرير انغولا في المجلس الرئاسي وقد أفسح هذا المجال لقتال أكثر خطورة في آذار، ثم مرة أخرى في نيسان، عندما امتدت الاشتباكات إلى مدن أخرى إلى جانب لواندا وفي نهاية أيار وأوائل حزيران، شنت الحركة الشعبية لتحرير أنغولا هجوماً مضاداً في لواندا وكابيندا والمناطق التابعة للجبهة الوطنية لتحرير أنغولا في الشمال ثم اندلعت موجة جديدة من العنف في تموز، ووقعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين. تخلل القتال اتفاقات وقف إطلاق النار على الورق ومحاولات الوساطة على الصعيدين الداخلي والخارجي ومع ذلك، يبدو أن الاتفاقات التي تم التوصل إليها كانت مجرد اعتبارات تكتيكية من قِبَل أي من الجانبين دون التوصل إلى أي سلام ويقال إن نيتو قال بعد وقف إطلاق النار الأول عام 1975 إنه لم ير فائدة كبيرة في مثل هذه الاتفاقات، ولكن هذه هي الطريقة التي يمكن أن تصل بها أنغولا إلى الاستقلال الكامل. أعلنت الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا أن قواتها قد وضعت في حالة تأهب عسكري دائم وأنها سوف تزحف إلى لواندا وتهاجم أي قوات برتغالية قد تهاجمها وفي الحادي والعشرين من تموز، أُعلن أن هولدن روبرتو عاد بعد 14 عاماً في المنفى وأنه الآن على رأس قواته وقد أعقبت الاشتباكات بين مجموعات صغيرة من نشطاء الحزب وشبه المدنيين المسلحين حرب أهلية مفتوحة وأعلنت الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا أن قواتها قد فرت إلى الأدغال وفر البيض إلى الخارج[20].

المبحث الثاني

تطور التدخل السوفيتي في انغولا (الحرب الاهلية في انغولا)

شهدت أنغولا بعد انسحاب البرتغال عام 1974 صراعًا داخليًا بين الحركات الوطنية الرئيسية: "حركة التحرير الأنغولية" (MPLA)، و"الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا" (FNLA)، و"الاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا" (UNITA). لعبت القوى الدولية، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي، دورًا محوريًا في تعقيد الصراع. تبحث هذه الدراسة في موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الأنغولية بين عامَي 1974 و1976، مع التركيز على دوافعه الاستراتيجية، وطبيعة دعمه لـ MPLA، وتأثيرات هذا الدعم على مسار الحرب.

بعد ثورة القرنفل(Revoluçao dos Cravos) [21] في البرتغال عام 1974، أعلنت الحكومة البرتغالية الجديدة نيتها منح مستعمراتها الاستقلال، بما في ذلك أنغولا. ومع ذلك، أدى الفراغ السياسي والعسكري إلى تصاعد التنافس بين الحركات الأنغولية. كانت MPLA، بقيادة أغوستينيو نيتو، الأكثر تنظيماً وتماسكًا أيديولوجيًا، مما جعلها الخيار الطبيعي للاتحاد السوفيتي لدعمه في سياق الحرب الباردة[22].

دوافع الاتحاد السوفيتي للتدخل في أنغولا

كان للاتحاد السوفيتي عدة دوافع للتدخل في أنغولا:

1. توسيع النفوذ في أفريقيا: سعى السوفيت إلى تعزيز وجودهم في القارة الأفريقية، خاصة بعد نجاحهم النسبي في دعم حركات التحرر في موزمبيق وغينيا بيساو.
2. مواجهة النفوذ الغربي: رأى السوفيت في دعم (MPLA) فرصة لمواجهة الدعم الأمريكي والغربي لـ FNLA وUNITA، خاصة بعد تدخل جنوب أفريقيا لدعم (UNITA).
3. الأيديولوجيا الماركسية: كانت (MPLA) تتبنى أيديولوجيا اشتراكية، مما جعلها حليفًا طبيعيًا للسوفيت في سياق الحرب الباردة[23].

طبيعة الدعم السوفيتي لـ MPLA

بدأ الدعم السوفيتي لـ MPLA بشكل محدود في أوائل السبعينيات، لكنه تصاعد بعد انسحاب البرتغال وكان دعمًا عسكريًا وسياسيًا واسعًا لـ MPLA، شمل:

1. الأسلحة والمعدات العسكرية: زود السوفيت MPLA بأسلحة حديثة، بما في ذلك الدبابات (مثل T-34 وT-54)، والمدفعية، والصواريخ المضادة للطائرات (مثل صواريخ سام-7)، وقدم السوفيت شاحنات ومركبات عسكرية لتحسين حركة قوات MPLA في المناطق الريفية مما مكنها من مواجهة قوات FNLA وUNITA المدعومة من الغرب مما مكنها من تحقيق تفوق عسكري.
2. المستشارين العسكريين: أرسل السوفيت مئات المستشارين العسكريين لتدريب قوات MPLA وتنسيق العمليات العسكرية، خاصة في المناطق الاستراتيجية مثل لواندا.
3. الدعم الدبلوماسي: عمل السوفيت على تعزيز شرعية MPLA دوليًا، خاصة في الأمم المتحدة، حيث اعترف بها كممثل شرعي لأنغولا[24].

التدخل الكوبي: الذراع العسكري للسوفيت

من جهة اخرى لعبت كوبا، بدعم سوفيتي، دورًا حاسمًا في دعم MPLA. أرسل فيدل كاسترو قوات خاصة واخرى نظامية كوبية إلى أنغولا بدءًا من عام 1975، وصل عددها إلى 36 ألف جندي بحلول عام 1976. ساعدت هذه القوات MPLA في صد هجمات FNLA وUNITA، خاصة في معركة "كيفيتو" التي كانت نقطة تحول في الحرب. ومن جهة اخرى كان تأثير الدعم السوفيتي على مسار الحرب كبير جدا اذ أسهم الدعم السوفيتي والكوبي في تحويل ميزان القوى لصالح MPLA، مما مكنها من السيطرة على العاصمة لواندا وإعلان استقلال أنغولا في 11 نوفمبر 1975[25].

اذن كانت كوبا تعمل بتنسيق كامل مع موسكو، حيث قدم السوفيت التمويل والأسلحة، بينما قدم الكوبيون القوات البشرية والخبرة العسكرية. ومع ذلك، أدى هذا الدعم إلى تعميق الانقسامات الداخلية وإطالة أمد الحرب الأهلية، حيث استمرت UNITA، بدعم من جنوب أفريقيا والولايات المتحدة، في مقاومة حكومة (MPLA). اذن كان موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الأنغولية جزءًا من استراتيجية أوسع لتعزيز النفوذ في أفريقيا خلال الحرب الباردة. اذ ساهم الدعم العسكري والسياسي السوفيتي في انتصار MPLA، لكنه أيضًا زاد من تعقيد الصراع، مما أدى إلى حرب أهلية طويلة الأمد كان لها آثار مدمرة على الشعب الأنغولي، لانه جزءًا من استراتيجية موسكو لتوسيع نفوذها بعد انسحاب البرتغال عام 1974، اذ رأى السوفيت في أنغولا فرصة لتعزيز الاشتراكية ومواجهة النفوذ الغربي، خاصة مع تزايد الاهتمام الأمريكي بالمنطقة. كانت MPLA (حركة التحرير الأنغولية) الحليف الطبيعي للسوفيت بسبب أيديولوجيتها الماركسية-اللينينية وقدرتها على تنظيم الصفوف[26].

احتدام الصراع

بحلول نهاية أب 1974، كانت الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا على بعد 32 كيلومترًا من لواندا على الجبهة الشمالية، وفي الجنوب كان القتال مع قوات يونيتا، التي تعززت بشكل كبير وبالتالي، بدا موقف الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في يوم الاستقلال، 11 تشرين الثاني 1975، قاتمًا، كانت اللحظة الأكثر أهمية في العلاقات السوفييتية الأنغولية عشية استقلال أنغولا فقد أعدت وزارة الخارجية السوفييتية بالاشتراك مع وزارة الدفاع وجهاز المخابرات السوفييتية اقتراحاً وافق عليه المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي يقضي بمنح الحركة الشعبية لتحرير انغولا كل أشكال الدعم السياسي و"بعض أشكال الدعم المادي"، ولكن دون الانخراط في الحرب الأهلية في انغولا "في المجال العسكري". ولكن بعد بضعة أيام، نجح قسم الشؤون الدولية في الحزب الشيوعي السوفييتي، برئاسة بونوماريف، بعد أن حصل على توقيعات المارشال جريتشكو (وزير الدفاع) ورئيس جهاز المخابرات السوفييتية أندروبوف، في الحصول على دعم جروميكو لتلبية الطلبات المحدودة للحركة الشعبية لتحرير انغولا للحصول على إمدادات الأسلحة[27]. فضلا عن ذلك ارسلت موسكو مدربين عسكرين الى انغولا فوصلت المجموعة الأولى من المدربين العسكريين السوفييت إلى لواندا في السادس عشر من تشرين الثاني وغادرت المجموعة التي يرأسها الكابتن يفجيني لياشينكو موسكو في

الحادي والثلاثين من تشرين الأول على متن رحلة مقررة لشركة إيروفلوت، ووصلت في اليوم التالي إلى برازافيل وكانت مهمتها محددة من الناحية الفنية والدفاعية ـ تدريب الأنجوليين على استخدام قاذفات الصواريخ المحمولة المضادة للطائرات من طراز "ستريلا" اذ وكانت زائير، التي تدعم الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا، قد حصلت على طائرات ميراج من فرنسا[28]، وكانت قيادة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا تتوقع شن غارات جوية على لواندا. وتم نقل المجموعة السوفيتية إلى بوينت نوير في غضون سبعة أيام، وفي السادس عشر من تشرين الثاني انضمت إليها مجموعة أكبر من المدربين بقيادة العقيد فاسيلي تروفيمينكو وبعد خمسة أيام من إعلان استقلال انغولا، وصل أكثر من أربعين متخصصاً عسكرياً سوفييتياً إلى لواندا[29] . على الرغم من أن البرتغاليين سلموا السلطة إلى "الشعب الأنغولي"، فقد شكل الجانبان حكومتين متنافستين وقد اعترف الاتحاد السوفييتي بجمهورية أنغولا الشعبية التابعة للحركة الشعبية لتحرير أنغولا حتى قبل الاستقلال، لكنها لم تسيطر إلا على مساحات قليلة من الأراضي الأنغولية[30]، ولقد أعلنت حكومة الولايات المتحدة مسئوليتها عن هذا الوضع، فقد صرح الدكتور كيسنجر قائلاً: "لقد كان هناك خوف في البداية من أن تتمكن الفصائل المدعومة من السوفييت، بسبب المساعدات السوفييتية الضخمة والمرتزقة الكوبيين، من السيطرة الكاملة على انغولا بحلول يوم الاستقلال، الحادي عشر من تشرين الثاني ولكن مساعداتنا حالت دون ذلك ، ولكن الوضع بدأ يتغير في كانون الأول فقد بدأت تدفقات الدعم السوفييتي والكوبي السابقة تؤتي ثمارها، ويبدو أيضاً أن معدل الحشد العسكري قد ارتفع وبدأت الحركة الشعبية لتحرير انغولا في شن هجوم مضاد ومن وجهة نظر حكومة الولايات المتحدة فإنها حذرت الاتحاد السوفييتي في هذه المرحلة من خطر المواجهة بين الشرق والغرب بشأن انغولا ولكن يبدو أن الاتحاد السوفييتي أعاد النظر في موقفه في التاسع من كانون الأول، في أعقاب اجتماع بين الرئيس فورد والسفير دوبرينين، وتوقف الجسر الجوي السوفييتي ولكن في التاسع عشر من كانون الأول، صوت مجلس الشيوخ الأميركي على منع الإدارة من مواصلة تدخلها في انغولا دون الحصول على إذن من الكونجرس و تلت ذلك تحركات أخرى من جانب الكونجرس بشأن انغولا، والتي بلغت ذروتها بفرض حظر كامل على المساعدات العسكرية للقوات المدعومة من الغرب وظل الجسر الجوي السوفييتي معطلاً حتى الرابع والعشرين من كانون الأول ولكن وفقاً للدكتور كيسنجر: بعد تصويت مجلس الشيوخ على منع أي مساعدات أخرى لانغولا، ضاعف الكوبيون قواتهم بأكثر من الضعف، واستؤنفت المساعدات العسكرية السوفييتية على نطاق أوسع[31]. حققت قوات الحركة الشعبية لتحرير أنغولا نجاحًا كبيرًا ضد الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا في الشمال ففي الرابع عشر من كانون الثاني 1976 زعمت الحركة الشعبية لتحرير أنغولا أنها دخلت أمبريز وأمبريزيت[32]، وبحلول نهاية الأسبوع أصبح من الواضح أن الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا احتفظت بالسيطرة على بلدتين رئيسيتين فقط ـ سان أنطونيو دو زائير وساو سلفادور وكلاهما في قلب قبائلها التقليدية، وفي أوائل شباط، وردت أنباء تفيد بسقوط سان أنطونيو دو زائير[33]. كانت مكاسب الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في الجنوب أبطأ في الظهور، ولكن مع هزيمة الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا وإصلاح الجسور الرئيسية، اجتاحت قواتها المدعومة من كوبا والسوفييت البلدات كما حدث في الشمال ولم يوقف تقدم الحركة الشعبية لتحرير أنغولا الا عنصران ظهرا في أوائل عام 1976 الأول هو تجنيد المرتزقة لمساعدة قوات الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا/ يونيتا. والثاني هو التهديد بأن المعركة قد تنتقل إلى الجو[34].

ويذكر إن الحركة الشعبية لتحرير أنغولا تمتلك طائرات ميج-17 وميج-21، في حين تزعم يونيتا أنها تستخدم طائرات غير محددة متمركزة خارج أنغولا[35].في اذار 1975 وكانون الاول 1976، أفاد الاتحاد السوفييتي أن طائرات النقل السوفييتية IL-62 قامت بمعدل 200 طائرة يوميًا الى انغولا وشملت المساعدات السوفييتية إلى الحركة الشعبية لتحرير انغولا(MPLA)دبابات T-34 و T-

54، والمركبات البرمائية، ومعدات بناء الجسور، والمروحيات المجهزة بقنابل قياس 20 ملم، وطائرات Mig-21. لم يتم توريد نوع الأسلحة الموردة بشكل خاص، فالصواريخ هي العناصر الرئيسية الوحيدة التي لم يتم توريدها على نطاق واسع[36]

اهم المعارك الحاسمة التي خاضتها السوفيت وكوبا

1. معركة لواندا (1975): كانت العاصمة لواندا الهدف الرئيس للقوات المتنافسة. بدعم سوفيتي-كوبي، تمكنت MPLA من صد هجمات FNLA وUNITA والسيطرة على المدينة، مما سمح لها بإعلان استقلال أنغولا في 11 نوفمبر 1975.
2. معركة كيفيتو (1976): كانت هذه المعركة نقطة تحول في الحرب، حيث تمكنت القوات الكوبية بدعم سوفيتي من هزيمة قوات UNITA المدعومة من جنوب أفريقيا، مما عزز سيطرة MPLA على المناطق الجنوبية[37].

نستطيع القول بالنسبة لتأثيرات التدخل السوفيتي على أنغولا كانت واضحة وكبيرة من خلال الانتصارات العسكرية لـ MPLA وإنشاء حكومة اشتراكية في لواندا، لكن هذا لم ينهِ الصراع، حيث استمرت UNITA في القتال بدعم من الغرب، ومن جهة اخرى فان تأجيج الحرب الأهلية سببت في تعميق الانقسامات الداخلية وإطالة أمد الحرب الأهلية، التي استمرت حتى عام 2002. وهذا ما ادى الى تداعيات اقتصادية دمرت البنية التحتية لأنغولا، مما جعلها واحدة من أفقر دول العالم المنهارة اجتماعيا واقتصاديا رغم ثرواتها الطبيعية.

المبحث الثالث

الموقف الدولي من التدخل السوفيتي في انغولا

1. الولايات المتحدة: دعمت واشنطن FNLA وUNITA بشكل غير مباشر عبر وكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، كما قدمت مساعدات عسكرية عبر حليفتها جنوب أفريقيا.
2. جنوب أفريقيا: تدخلت جنوب أفريقيا عسكريًا لدعم UNITA، مما أدى إلى مواجهات مباشرة مع القوات الكوبية والسوفيتية.
3. الصين: دعمت الصين FNLA كجزء من منافستها مع الاتحاد السوفيتي على قيادة العالم الشيوعي[38].

اثر الموقف السوفيتي :

من هذا المنطلق نستطيع تحليل الاتجاهات الحديثة الإنسانية والتربوية والنفسية وتوظيفها في موقف الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الأهلية الأنغولية (1974-1976)، نحتاج إلى ربط عدة مفاهيم منها النظرية الإنسانية في العلاقات الدولية، التربية من أجل السلام، علم النفس التنموي في الصراعات، وأهداف التنمية المستدامة (SDGs)[39]. فإن موقف الاتحاد السوفيتي في أنغولا (1974–1976) كان غير مستدام من منظور إنساني وتربوي، لأنه ركّز على الانتصار العسكري دون بناء سلام دائم. لو طُبقت مبادئ التنمية المستدامة، لكان التوجه نحو الحلول السياسية وإعادة الإعمار النفسي والاجتماعي، وهو ما تُؤكده الأمم المتحدة اليوم في مناطق الصراع ، من خلال ربط ذلك بإطار التنمية المستدامة، مستندًا إلى نظريات علمية ووقائع تاريخية ، تركّز على أن البشر ليسوا "أدوات" لتحقيق أهداف جيوسياسية، بل يجب احترام كرامتهم وحقوقهم حتى في الصراعات ، وهنا التناقض السوفيتي لعب دورا مختلف في تاريخ انغولا من خلال دعمه لتحرر الشعوب، لكنه عمليًا درب وسلح فصيلًا واحدًا (MPLA) ضد خصومه (UNITA وFNLA)، مما زاد المعاناة الإنسانية، لاسيما بعد استخدام المرتزقة الكوبيين (بدعم سوفيتي) في معركة كيفيتو (1975)، والتي خلّفت مئات الضحايا المدنيين ، وذلك مناقض لما ترم المجتمعات اليه من مهارات لحل النزاعات والذي إخفقت السوفييت في دعمه بتقديم برامج توعوية لتجنيد الأطفال (الذين استُخدموا كجنود من قبل

جميع الأطراف)، متجاهلين أثر التعليم في كسر حلقة الكراهية العرقية (مثل صراع البانتو ضد الباكونغو الذي تفاقم بسبب الحرب). وما كان يجب عمله هو إنشاء مناهج مدرسية تعلم التسامح (كما فعلت جنوب إفريقيا بعد الفصل العنصري)، ودعم حوار وطني يشمل كل الأطراف (بدلاً من فرض حكم MPLA بالقوة)[40]. الحروب الأهلية تخلق صدمات جماعية تحتاج إلى برامج إعادة تأهيل، وهنا إهمال السوفييت كان واضح لانها ركزت على النصر العسكري، بينما أنغولا عانت من اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) بين المدنيين. من تفكك اسري بسبب نزوح (حوالي 500 ألف لاجئ بحلول 1976). وهناك حلول مستدامة مقترحة مثل برامج الدعم النفسي الاجتماعي تلك التي نفذتها اليونيسف في رواندا بعد الإبادة ، ومشاريع إعادة دمج المقاتلين السابقين كبديل عن تركهم عرضة للتجنيد من جديد ، دعما للصراع المسلح بدلاً من الوساطة .

من ضمن الاثار غير المستدامة للصراع الأبعاد البيئية المُهمَلة وتلوث الأراضي بسبب الألغام اذ ما زالت انغولا تعاني منها حتى اليوم، لاسيما تدمير الغابات لإنشاء معسكرات عسكرية. فلو كان السوفييت استخدموا المنهج الإنساني لتجنبوا مقتل أكثر من 50 ألف أنغولي بين 1974–1976، وعدم استقرار أنغوليا لـ 27 عامًا تالية (حتى 2002) . بل بالعكس وضع آليات عملية لتمكين المرأة أثناء الحرب وبعدها لاسيما إدماج النساء في العملية السياسية كمشاركة 33% من النساء في حكومة رواندا بعد الإبادة (1994). مقارنةً في أنغولا اذ كان من الممكن للسوفييت دفع MPLA لتضمين نساء في الحكومة الانتقالية مع رسم برامج اقتصادية خاصة بالنساء وتمويل مشاريع زراعية صغيرة من جهة (كما فعل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في ليبيريا). ووضع مناهج دراسية تُعزز التعليم والتوعية والمساواة (مثل تجربة جنوب إفريقيا بعد الفصل العنصري)[41].

كان من المعول عليه ان تحول المرأة الأنغولية من الضحية إلى الفاعلة لانها عانت من تجاهل مزدوج كضحايا وكقوة غير مُستغلة ، لو أنصف السوفييت النساء الأنغوليات، لكانت أنغولا اليوم نموذجًا للتعافي السريع كرواندا، واصبح لديهم الكثير من نموذج لأشهر شخصيات نسائية في الحرب (مثل المتحدثة باسم MPLA "روث نيتو") بعد انتهاء الحرب الأهلية الأنغولية رسميًا في 2002 (ومقتل زعيم UNITA جوناس سافيمبي)، بدأت أنغولا مرحلة إعادة الإعمار والتنمية المستدامة، لكنها واجهت تحديات كبيرة بسبب تداعيات الصراع الذي استمر 27 عامًا (1975–2002). وقد تضمن الاعمار إعادة بناء البنية التحتية لكل مجالات الحياة ، والتنمية الاقتصادية والاهتمام بعائدات النفط للتخلص من الفقر اذ اصبحت أنغولا ثاني أكبر منتج للنفط في إفريقيا (بعد نيجيريا)، لكن (80%) من عائدات النفط ذهبت للنخبة الحاكمة (حسب تقرير الشفافية الدولية). وان الفقر المدقع ظل يُصيب 40% من السكان (خاصة في المناطق الريفية) المتضررة التي فشلت في التنوع الزراعي بسبب تلوث الأراضي بالألغام ، (لاسيما ما زال 10 مليون لغم غير مزال). فضلا عن فشل انغولا في التنمية لباقي المجالات الاخرى الصناعية والاجتماعية والخدمية، اذن أنغولا لم تحقق السلام الحقيقي، بل فقط غياب الحرب لان التنمية المستدامة تتطلب عدالة وشفافية واهتمام كبير[42].

الخاتمة:

(1) للحرب الأهلية الأنغولية (1974–1976) أثر محوري في الصراع الجيوسياسي في الحرب الباردة، حيث رأى الاتحاد السوفيتي في أنغولا ساحة حيوية لتعزيز النفوذ الماركسي في إفريقيا ومنع انتشار النفوذ الغربي، خاصة بعد انسحاب البرتغال الاستعمارية عام 1974.

(2) تجلى الدعم السوفيتي بالدعم العسكري المباشر وتقديم الأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة، وإرسال مستشارين عسكريين لتدريب قوات MPLA.

(3) تأثير الدعم الدبلوماسي والضغط في الأمم المتحدة ومنظمات دولية لإضفاء الشرعية على حكومة MPLA بقيادة أغوستينيو نيتو.

(4) التعاون مع حلفاء آخرين مثل كوبا، التي أرسلت آلاف الجنود لدعم MPLA، مما كان له أثر حاسم في معارك مثل معركة كيفانغو (1975).
(5) الدفع السوفيتي لم يكن بدوافع أيديولوجية بحتة، بل أيضاً لضمان الوصول إلى الموارد الأنغولية، خاصة النفط والماس، وتعطيل محاولات الغرب وجنوب إفريقيا (التي دعمت UNITA) للسيطرة على المنطقة.
(6) أدت الحرب الأهلية والتدخل السوفيتي إلى آثار عميقة على التنمية في أنغولا، اذ أدت الحرب إلى تدمير البنية التحتية والاقتصاد، مما زاد من معدلات الفقر.
(7) اعتماد أنغولا لاحقاً على اقتصاد ريعي (النفط والماس) جعلها عرضة لتقلبات الأسعار العالمية، مما أعاق التنويع الاقتصادي.
(8) أدى تدمير القطاعات الإنتاجية (الزراعة والصناعة) إلى بطالة مرتفعة واعتماد كبير على الواردات لاسيما الاستثمارات الأجنبية (خاصة الصينية لاحقاً) ركزت على استخراج الموارد دون تنمية بشرية حقيقية.
(9) استمرت التوترات العرقية والسياسية حتى بعد الحرب، مع صراعات متقطعة حتى 2002، بسبب ضعف المؤسسات الحكومية والاعتماد على المساعدات الخارجية والفساد المستشري.
(10) يظهر هذا البحث كيف أن التدخلات الخارجية في الصراعات الداخلية، وإن حققت أهدافاً سياسية قصيرة المدى (مثل انتصار MPLA)، فإنها غالباً ما تخلف إرثاً من التخلف الاقتصادي والاجتماعي. ففي حالة أنغولا، لم يؤدِّ الدعم السوفيتي إلى استقرار دائم، بل ساهم في إطالة أمد الأزمة.
(11) تواجه أنغولا تحديات كبيرة في تحقيق الاستدامة البيئية (بسبب تلوث النفط)، والعدالة الاجتماعية (بسبب التفاوتات الناتجة عن الاقتصاد الريعي)، والحوكمة الرشيدة (بسبب إرث الفساد). ولذلك، فإن فهم التدخلات الخارجية التاريخية، مثل الدور السوفيتي، ضروري لوضع سياسات تنموية مستقبلية تعالج هذه الإشكاليات من جذورها.
(12) ان درس الحرب الأهلية الأنغولية ليس مجرد حدث تاريخي، بل تحذيراً من مخاطر تحول الصراعات المحلية إلى ساحات للتنافس الدولي.

الهوامش

(1) خلف عبيد حمود الدليمي، الموقف الامريكي_السوفيتي تجاه الحرب الأهلية الانكولية 1975-1991،اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بابل، 2017، ص10.
(2) دنيس بولم، الحضارات الأفريقية، ت، علي شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،1974، ص102.
(3) محمد عبد الغني سعودي، أفريقية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2008، ص476؛ أنور عبد الغني العقاد، الوجيز في إقليمية القارة الأفريقية، دار الزهراء، الرياض، 1983، ص258.
(4) راشد البراوي، الرق الحديث في أفريقيا البرتغالية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1962، ص50.
(5) جمال عبد الهادي محمد مسعود، المجتمع الإسلامي المعاصر بأفريقيا، مطبعة الوفاء، القاهرة، 1994، ص216.
(6) جوناس سافيمبي: قائد ومؤسس حزب يونيتا عام 1966 في انغولا، للمزيد ينظر: فيصل محمد موسى، المصدر السابق، ص70.
(7) موريس اسعد شريل وكمال حنا، موسوعة بلدان العالم بالأرقام، دار الفكر، لبنان، 1999، ص61.
(8) David L. Morison, 'The Soviet Union's Year in Africa', Africa Contemporary Record 1974-75, p. 80
(9)David L. Morison, 'The Soviet Union's Year in Africa', Africa Contemporary Record 1974-75,p.80
(10)John A. Marcum, Lessons of Angola, Foreign Affairs, 1976, p.408

(11)John A. Marcum,Op,Cit,p.416.
(12)Alexei Izyumov and Andrei Kortunov, The Soviet Union in a Changing World, 1988,p.52.
(13)Ibid, p.53.
(14)Sergei Shatalov, 'Soviet Initiatives for the African Debt Crisis', Southern Africa Political and Economic Monthly (SAPEM), 1989,p.25.
(15)Richard Staar, Foreign Policies of the Soviet Union (Stanford, CA: Hoover Institute Press, 1991),P.78.
(16)Sergei Shatalov,Op,Cit,p.29.
(17)W. Raymond Duncan, The Soviet Union and Cuba: Interests and Influence (New York: Praeger Publishers, 1985), p. 108.
(18)ibid.
(19)Arthur J. Klinghoffer, The Angolan War: A Study in Soviet Policy in the Third World (Boulder: Westview Press, 1980), p.21.
(20)ibid.
([21]) ثورة القرنفل (1974): وهي نهاية للاستعمار البرتغالي وبداية التحول الديمقراطي وبدأت شرارتها بالانقلاب العسكري السلمي الذي وقع في البرتغال في 25 أبريل 1974، وأطاح بنظام الدكتاتورية الاستبدادية المعروفة باسم "Estado Novo" (الدولة الجديدة)، التي حكمها أنطونيو دي أوليفيرا سالازار ومن بعده مارسيلو كايتانو لأكثر من أربعة عقود (1933–1974). سميت الثورة بـ"ثورة القرنفل" لأن الجنود والمتظاهرين وضعوا أزهار القرنفل في فوهات بنادقهم كرمز للسلمية ورفض العنف. وكان من اهم أسباب الثورة هو التدهور الاقتصادي والاجتماعي عانت البرتغال من الفقر والبطالة وقمع الحريات تحت حكم سالازار. وقد تكللت تلك الثورة بانهاء الديكتاتورية: إسقاط نظام "Estado Novo" وبداية التحول الديمقراطي واستقلال المستعمرات وانسحاب البرتغال من أنغولا وموزمبيق وغينيا بيساو، مما فتح الباب لحروب أهلية مع بعضها البعض (مثل أنغولا). للمزيد من المعلومات ينظر: خلف عبيد حمود الدليمي، المصدر السابق، ص54.
(22)Thomas H. Henriksen (ed.), Communist Powers and Sub Saharan Africa (Stanford: Hoover Institution Press, 1981,p57.
([23]) (Guimaraes, Fernando Andresen, The Origins of Angolan Civil War: Foreign Intervention and Domestic Political Conflict (London: MacMillan, 1998).P.88.

(24) خديجة صفوت، ستار الصمت حول أفريقيا البرتغالية، مطبعة التقدم، القاهرة، 1962، ص ص35-36؛ محي الدين محمد، أنجولا بين رباط الوطنية والروابط القبلية والوثنية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 1972، ص43.
(25) فيصل محمد موسى، موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997، ص67.
(26) خلف عبيد حمود الدليمي، المصدر السابق ، ص ص13-14؛ خديجة صفوت، المصدر السابق، ص37.
(27)Marcum,The Angolan Revolution: Exile Politics and Guerrilla Warfare (1962–76) (Pittsburgh: University of Pittsburgh, 1978), p. 161
(28)ibid.
(29)Guan-Fu, Gu, “Soviet Aid to the Third World, an Analysis of Its Strategy.” Soviet Studies 35.1 (January 1983) P.71-89.
(30)Hosmer, Stephen and Thomas Wolfe, Soviet Policy and Practice toward Third World Conflicts(Lexington Books: Lexington, MA, 1983)P.133.
(31)Helen Kitchen (ed.), Angola,Mozambique and the West (New York: CSIS, 1987), p. 23 and Crocker, High Noon in Southern Africa, p. 54.
(32)ibid.

(33)Guimaraes, Fernando Andresen, The Origins of Angolan Civil War: Foreign Intervention and Domestic Political Conflict (London: MacMillan, 1998).P.89.
(34)Clement, Peter. "The USSR and Sub-Saharan Africa: A Balance Sheet." The Soviet Union in the Third World. Ed. Carol R. Saivetz (Boulder: Westview, 1989),P.122.
(35)ibid.
(36)Fikes, Kesha and Alaina Lemon, "African Presence in Former Soviet Spaces." Annual Review of Anthropology 31 (2002) P.233
(37)Craig R Nation and Mark Kauppi, The Soviet Impact in Africa (Lexington Books: Lexington, MA, 1984,P.89.
([38]) فيصل محمد موسى، المصدر السابق ، ص 69.
([39]) محي الدين محمد، المصدر السابق، ص45.
(40) راشد البراوي، الرق الحديث في أفريقيا البرتغالية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1962، ص51؛ فيصل محمد موسى، المصدر السابق، ص70.
(41) خديجة صفوت، المصدر السابق، ص 39.
([42]) خديجة صفوت، المصدر السابق، ص 36.

المصادر والمراجع

1. David L. Morison, 'The Soviet Union's Year in Africa', Africa Contemporary Record 1974.
2. John A. Marcum, Lessons of Angola, Foreign Affairs, 1976,
3. Alexei Izyumov and Andrei Kortunov, The Soviet Union in a Changing World, 1988,
4. Sergei Shatalov, 'Soviet Initiatives for the African Debt Crisis', Southern Africa Political and Economic Monthly (SAPEM), 1989,
5. Richard Staar, Foreign Policies of the Soviet Union (Stanford, CA: Hoover Institute Press, 1991).
6. W. Raymond Duncan, The Soviet Union and Cuba: Interests and Influence (New York: Praeger Publishers, 1985
7. Arthur J. Klinghoffer, The Angolan War: A Study in Soviet Policy in the Third.
8. World (Boulder: Westview Press, 1980),
9. Thomas H. Henriksen (ed.), Communist Powers and Sub Saharan Africa (Stanford: Hoover Institution Press, 1981.
10. Marcum,The Angolan Revolution: Exile Politics and Guerrilla Warfare (1962) (Pittsburgh: University of Pittsburgh, 1978),
11. Guan-Fu, Gu, "Soviet Aid to the Third World, an Analysis of Its Strategy." Soviet Studies 35.1 (January 1983) .
12. Hosmer, Stephen and Thomas Wolfe, Soviet Policy and Practice toward Third World Conflicts(Lexington Books: Lexington, MA, 1983).

13. Helen Kitchen (ed.), Angola,Mozambique and the West (New York: CSIS, 1987), and Crocker, High Noon in Southern Africa.
14. Guimaraes, Fernando Andresen, The Origins of Angolan Civil War: Foreign Intervention and Domestic Political Conflict (London: MacMillan, 1998).
15. Clement, Peter. "The USR and Sub-Saharan Africa: A Balance Sheet." The Soviet Union in the Third World. Ed. Carol R. Saivetz (Boulder: Westview, 1989.
16. Fikes, Kesha and Alaina Lemon, "African Presence in Former Soviet Spaces." Annual Review of Anthropology 31 (2002).
17. Craig R Nation and Mark Kauppi, The Soviet Impact in Africa (Lexington Books: Lexington, MA, 1984.
18. أنور عبد الغني العقاد، الوجيز في إقليمية القارة الأفريقية، دار الزهراء، الرياض، 1983.
19. دنيس بولم، الحضارات الأفريقية، ت، علي شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،1974.
20. راشد البراوي، الرق الحديث في أفريقيا البرتغالية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1962.
21. جمال عبد الهادي محمد مسعود، المجتمع الإسلامي المعاصر بأفريقيا، مطبعة الوفاء، القاهرة، 1994.
22. خديجة صفوت، ستار الصمت حول أفريقيا البرتغالية، مطبعة التقدم، القاهرة، 1962.
23. خلف عبيد حمود الدليمي، الموقف الامريكي_السوفيتي تجاه الحرب الأهلية الانكولية 1975-1991،اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بابل، 2017.
24. فيصل محمد موسى، موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997.
25. محي الدين محمد، أنجولا بين رباط الوطنية والروابط القبلية والوثنية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 1972.
26. محمد عبد الغني سعودي، أفريقية ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2008.
27. موريس اسعد شريل وكمال حنا، موسوعة بلدان العالم بالأرقام، دار الفكر، لبنان، 1999

The Soviet Union's position on the Angolan civil war and its impact on sustainable development on the continent

Athraa Shaker Hadi
University of Babylon-College of Education for Humanities

Abstract

History is a mirror to peoples, a means of understanding the present and anticipating the future. It is not limited to recounting events, but extends to analyzing facts and revealing their profound impact on the trajectories of human and social development. From this perspective, the topic of the Soviet Union's position on the Angolan Civil War (1967-1974) gains special significance, as it represents a clear example of the intertwining of political, ideological, and international dimensions in the history of developing countries, amidst the Cold War conflict that prevailed at the time.

Studying this historical event is not limited to understanding the course of the war alone, but extends to analyzing the positions of the major powers and their impact on the path of development and stability in newly independent African countries. In this context, the research topic intersects with the conference theme: "Modern Trends in the Humanities, Education, and Psychology in Sustainable Development," in that it highlights the importance of the historical dimension as a fundamental resource for understanding the complexities of the present and provides lessons learned that can be employed in building sustainable development policies based on an awareness of history and people's experiences. History, with its facts and implications, is inseparable from the trajectories of human and social development. Civil wars and international conflicts are among the factors that hinder countries' stability and limit their opportunities for achieving sustainable development. Hence, the importance of recalling history in light of modern trends in the humanities, as a means of understanding roots, addressing crises, and formulating development strategies that avoid repeating the tragedies of the past

Keywords: Angola, Soviet Union, Portugal, Civil War.